قلتَ : أقسم لتفعلنّ َ واستحلفتهُ لتفعلنّ َ .

وزعم : أنّ َ النونَ أُلحقت (في لتفعلنّ َ) لئلا يشبه أنه ليفعل .

فإذا أقسمتَ على ماضٍ دخلت اللامُ وحدها بغير نون نحو قولكَ : وا لقد قامَ ولقامَ وحكى سيبويه وا أنْ لو فعلتَ لفعلت وتقول : وا لا فعلتَ ذاكَ أبداً تريد : لا أَفعلُ وقال ا D (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) على معنى : (ليظلّن) وتقول : لئن فعلت ما فَعلَ تريد : ما هو فاعلٌ وتقول : : وا أفعلُ تريد لا أفعلُ وإن شئت أظهرت (لا) وإنما جاز حذف (لا) لأنهُ موضع لا يلبس ألا ترى أنك لو أردت الإِيحاب ولم ترد النفي قلت : لأفعلن فلما لم تأت باللام والنون علم أنك تريد النفي وأما الموضع الذي تقع فيه النون وتخلو منه فالأمر والنهي وما جرت مجراهما من الأفعال غير الواجبة وذلك قولك : أفعلنّ َ ذاكَ ولا تفعلنّ َ وهَل تقولنّ َ وأتقولنّ َ لأن معنى الإستفهام معنى أخبرني .

وكذلك جميع حروف الإستفهام وزعم يونس أنك تقول : هلا تفعلنّ َ وألا تقولَنّ َ لأنك تعرض ومعناه أفعلُ ومثل ذلك : لولا تقولنّ َ لأنه عَرض .

ومن مواضعها حروف الجزاء إذا أوقعت بينها وبين الفعل (مَا) للتوكيد تقول : إمّا تأتني آتكَ وأيّ ُهم ما يقولنّ َ ذاكَ نجزهِ وقد تدخل بغير (ما) في الجزاء في الشعر .

وقد أدخلت في المجزوم تشبيهاً به للجزم ولا يجوز إلا في ضرورة قال الشاعر : .

(يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَما ... شَيْخَاً على كُرْسِيّ َه مُعمّ َمَا) .

والخفيفة والثقيلة سواء ويقولون : أَقسمتُ لمّ َا لم تفعلن لأن ذا طلبٌ